Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إيكـار يمسّـح بالشّـمس

ريشـات النّسـر وينطلّـقُ،

إيكار تلقّفـه الأفـقُ

ورماه إلـى لُجَـجِ الرّمـسِ.

فالصّفة الأولى التى يضفيها علـى الشبّاك أنـهَ نشـوان، أى فـى ذروة الوجـد بالحيـاة، وهـذه مفارقـة واضحـة، فوفيقـة – الفتـاة – قـد مـاتت منـذ سـنوات بعيـدة، وشبّاكها يغلّفه النسيان لكن مخيّلة الشّـاعر تبعثـه وتجعلـه يطـلّ علـى القريـة، وهـو يتفادى تسمية هذه القرية حتّى لا يثير تزاحماً فى الإيحاءات يشتّت تأثيرها، بيد أنّـه يربطها بمكان آخر عبر توظيف إيحاءات القداسة فـى أرض المسيح وهـى تنتظـر بعثه. ثمّ لا يذهب إلى أبعد مـن ذلـك فـى اسـتثارة الدلالـة الرّمزيّـة للبعـث وتجـاوز الزّمان، بل ينتقل فجأة بإيقاع متلاحق إلى رمز مضادّ، يتمثّـل فـى أسـطورة إخفـاق "إيكاروس" الذى حلّق فى السّماء بجناحين من الشّمع لم يلبثا أن ذابا عند اقترابه من الشّمس فسقط فى لجّة الرّمس وهو يحـاول تجـاوز المكـان. لكـن هـذا الاقتبـاس لـو تأمّلناه يظلّ معلّقاً فى فضاء القصيدة؛ إذ يعزّ على الشّاعر أن يربطه بشـبّاك وفيقـة بتشبيه أو استعارة أو غيرهما من أدوات التعالق . إنّه يظـلّ مجرّد عنصـر سـياقى مصاحب يضفى إيحاءه – غير المترابط – على ظلال الشبّاك، ويتعيّن على القـارئ أن يحدس ولو بشكل مبهم بنوع العلاقة بيـن هـذه العنـاصر. فأسـطورة "إيكـاروس" الدّالّة على إخفاق نشدان المستحيل تومض بظلّها الثقيل على النصّ الذى كان يسعى لبعث شبّاك وفيقة وبثّ الحياة فيه، عندئذ يعود إليه الخطاب يبغى تحريكه :

شبّاك وفيقة يـا شـجرهْ

تتنفّس فـى الغبـش الضـاحى

الأعيـن عنـدك منتظـرهْ

تترقّب زهـرة تفّـاحِ

وبويـب نشـيدْ

والرّيـح تعيـدْ

أنغام المـاء علـى السّعفِ